The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 25:1–12	أعْمال الرُّسُل25: 1–12
#5640	الحلقة الإذاعيَّة رقم:213
Pastor Chuck Smith	الرَّاعيتشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أَعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعِشْرينَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ مُحاكَمَةِ بولُسَ الرَّسول في قَيْصَرِيَّة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخامِسِ وَالعِشْرين وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ رَأيْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّهُ تَمَّ اسْتِدْعاءُ الوَالي فِيلِكْس إلى رُوما بِسَبَبِ سُوءِ إدارَتِهِ، وَفَسادِهِ، وَتَقْصيرِهِ في أداءِ وَاجِبِه. فَبَعْدَ سَنَواتٍ مِنْ وِلايَتِهِ، دَارَ نِقاشٌ حَادٌّ بينَ اليَهودِ وَاليونانِيِّينَ في ما يَخُصُّ قَيْصَرِيَّة. فَقالَ اليَهودُ إنَّها يَهوديَّة. أمَّا اليونانيُّونَ فَقالوا إنَّها يُونانيَّة. وَقَدْ احْتَدَّ الخِلافُ بينَ الفَريقَيْنِ فَتَقاتَلوا بالخَناجِر. وَلَمَّا تَغَلَّبَ اليَهودُ على اليونانيِّينَ، أمَرَ الوالي فيلِكْس قُوَّاتِهِ بِمُساعَدَةِ اليونانيِّين. فَما كانَ مِنْهُمْ إلَّا أنْ قَتَلوا آلافَ اليَهودِ وَسَلَبوا بُيوتَ الأغْنياءِ مِنْهُم. وبِسَبَبِ مَا حَدَث، رَفَعَ اليَهودُ شَكْواهُمْ إلى رُوما. وَقَدْ تَمَّتْ مُحاكَمَةُ فيلِكْس وَعُزِلَ مِنْ مَنْصِبِهِ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ فيلِكْس كَادَ أنْ يَلْقى حَتْفَهُ إعْدامًا. لَكِنْ لأنَّ أخاهُكَانَ مُقَرَّبًا مِنَ الإمبراطورِ نيرون، فَقَدْ تَدَخَّلَ وَأنْقَذَ حَياتَهُ.

وَإِذْ أرادَ فيلِكْس أنْ يَسْتَرْضي اليَهودَ، تَرَكَ بولُسَ في السِّجْنِ وَلَمْ يُطْلِقْهُ. وَهَذا يُرينا أنَّ فيلِكْس كانَ رَجُلًا انْتِهازيًّا وَفاسِدًا وَجَشِعًا. فَقَدْ كانَ يَعْلَمُ أنَّ اليَهودَ هُمُ الذينَ اشْتَكوا على بولُس. وَكانَ يَعْلَمُ أيضًا أنَّهُمْ هُمُ الذينَ اشْتَكوا عَلَيْه. لِذَلِكَ، فَقَدْ ظَنَّ أنَّ إبْقاءَ بولُسَ في السِّجْنِ سَيُحَسِّنُ صُوْرَتَهُ أمامَ اليَهودِ وَيَدْفَعُهُمْ إلى سَحْبِ شَكْواهُمْ ضِدَّهُ.

وَقَدْ جَاءَ حَاكِمٌ آخَرُ اسْمُهُ "فَسْتُوسَ" بَدَلًا مِنْ فيلِكْس. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا لا نَعْرِفُ الشَّيءَ الكَثيرَ عَنْ فَسْتُوسَ هَذا! وَرُبَّما يَعودُ السَّبَبُ في ذَلِكَ إلى أنَّهُ مَاتَ بَعْدَ سَنَتَيْنِ فَقَطْ مِنْ وِلايَتِهِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ كانَتْ وِلايَتُهُ قَصيرَةَ جِدًّا وَلَمْ يَذْكُرِ التَّاريخُ الكَثيرَ عَنْهُ.

وَالآنْ، تَعالَ بِنا، صَديقي المُسْتَمِع، نَرى مَا حَدَثَ بَعْدَ أنْ تَوَلَّى فَسْتُوس وِلايَتَهُ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 25: 1:

فَلَمَّا قَدِمَ فَسْتُوسُ إِلَى الْوِلاَيَةِ صَعِدَ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

فَقَدْ كانَتِ الأعْرافُ السياسيَّةُ تَقْضي بأنْ يَذْهَبَ فَسْتُوس إلى أورُشَليمَ لِمُقابَلَةِ قادَةِ اليَهودِ هُناكَ وَلِتَقْديمِ أوْراقِ اعْتِمادِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 2 و 3:

فَعَرَضَ لَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَوُجُوهُ الْيَهُودِ ضِدَّ بُولُسَ، وَالْتَمَسُوا مِنْهُ طَالِبِينَ عَلَيْهِ مِنَّةً، أَنْ يَسْتَحْضِرَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَهُمْ صَانِعُونَ كَمِينًا لِيَقْتُلُوهُ فِي الطَّرِيقِ.

كَانَ رَئيسُ الكَهَنَةِ قَدْ تَغَيَّرَ آنَذاك. فَقَدْ مَاتَ حَنانِيًّا وَحَلَّ مَحَلَّهُ رَئيسُ كَهَنَةٍ آخَر. وَقَدْ تَحَدَّثَ رَئيسُ الكَهَنَةِ الجَديدُ إلى فَسْتُوس بِشَأنِ بولُس. فَقَدْ كانَ عِداؤُهُمْ لبولُسَ شَديدًا جِدًّا حَتَّى إنَّهُمْ كَانُوا يُخَطِّطونَ لِقَتْلِهِ بَعْدَ سَنَتَيْنِ مِنْ سَجْنِهِ في قَيْصَرِيَّة.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ بولُسَ غَادَرَ أورُشَليمَ تَحْتَ حِمايَةٍ مُشَدَّدَةٍ مِنَ الحَرَسِ الرُّومانِيِّ لأنَّ أكْثَرَ مِنْ أرْبَعينَ مِنَ المُتَشَدِّدينَ اليَهودَ كَانُوا قَدْ تَآمَروا لِقَتْلِه. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 23: 12 14: **"وَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ صَنَعَ بَعْضُ الْيَهُودِ اتِّفَاقًا، وَحَرَمُوا أَنْفُسَهُمْ قَائِلِينَ: إِنَّهُمْ لاَ يَأْكُلُونَ وَلاَ يَشْرَبُونَ حَتَّى يَقْتُلُوا بُولُسَ. وَكَانَ الَّذِينَ صَنَعُوا هذَا التَّحَالُفَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ. فَتَقَدَّمُوا إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَقَالُوا:قَدْ حَرَمْنَا أَنْفُسَنَا حِرْمًا أَنْ لاَ نَذُوقَ شَيْئًا حَتَّى نَقْتُلَ بُولُسَ"**.

ولأنَّ بولُسُ كانَ في حِمايَةِ الكَتيبَةِ الرُّومانِيَّةِ، كانَ لا بُدَّ مِنْ خُطَّةٍ مُحْكَمَةٍ للوُصولِ إليهِ وَقَتْلِه. لِذَلِكَ، اقْتَرَحُوا على رُؤساءِ الكَهَنَةِ وَالشُّيوخِ أنْ يَعْقِدوا اجْتماعًا للمَجْلِسِ اليَهودِيِّ، وَأنْ يَطْلُبوا مِنْ

قَائِدِ الكَتيبَةِ أنْ يُحْضِرَ بولُسَ إلى المَجْلِسِ لاسْتِكْمالِ التَّحْقيقِ مَعَهُ. وَعِنْدَما يَقْتَرِبُ بولُسُ مِنَ المَكانِ سَيَنْقَضُّونَ عَلَيْهِ وَيَقْتُلونَهُ.

لَكِنَّ العِنايَةَ الإلٰهِيَّةَ تَدَخَّلَتْ لإنْقاذِ بُولُس. فَقَدْ عَلِمَ ابْنُ أُخْتِ بولُسَ بِمُؤامَرَةِ اليَهودِ وَأَطْلَعَ بولُسَ عَلَيْها. حينئذٍ، اسْتَدْعى بولُسُ أحَدَ قُوَّادِ المِئاتِ وَطَلَبَ إليهِ أنْ يَأخُذَ ابْنَ أُخْتِهِ إلى قائِدِ الكَتيبَةِ لأنَّ لَدَيْهِ أمْرًا هَامًّا يُريدُ أنْ يَقولَهُ لَهُ. وَعِنْدَما عَلِمَ قائِدُ الكَتيبَةِ بالمُؤامَرَةِ اتَّخَذَ الإجراءاتِ اللّازِمَةَ لِنَقْلِ بولُسَ مِنْ أورُشَليمَ إلى قَيْصَرِيَّة. وَقَدْ كَتَبَ القائِدُ رِسالَةً إلى الوالي "فِيلِكْس" شَرَحَ فيها أنَّ بولُسَ بَريءٌ مِنْ أيَّةِ تُهْمَةٍ تَسْتَحِقُّ المَوْتَ أوِ القُيود. فَالشَّغَبُ الذي حَدَثَ في أورُشَليمَ كَانَ بِسَبَبِ أمورٍ تَخْتَصُّ بالنّاموسِ اليهودِيِّ. وَقَدْ أخْبَرَهُ أيْضًا عَنْ مُؤامَرَةِ اليَهودَ لِقَتْلِ بولُس.

وَقَدْ حَرَصَ العَسْكَرُ على تَوصيلِ بولُسَ إلى مَكانٍ آمِنٍ ألا وَهُوَ أنْتيباتْريس (وَهِيَ مَدينَةٌ تَبْعُدُ نَحْوَ سِتّينَ كيلومِترًا مِنْ قَيْصَرِيَّة). وفي اليومِ التّالي، رَافَقَ الفُرْسانُ بولُسَ إلى قَيْصَرِيَّة. وَهُناكَ سَلَّموهُ إلى الوالي مَعَ تِلْكَ الرِّسالَةِ التي كَتَبَها قائِدُ الكَتيبَةِ في أورُشَليم. وعِنْدَما عَلِمَ الوالي "فِيلِكْس" أنَّ بولُسَ مِنْ مُقاطَعَةِ كِيليكيَّة، قالَ لَهُ إنَّهُ سَيَنْظُرُ في قَضِيَّتِهِ عِنْدَما يَحْضُرُ المُدَّعُونَ عليهِ مِنَ اليَهود. ثُمَّ أمَرَ الوالي الجنودَ أنْ يَضَعوا بولُسَ تَحْتَ الحِراسَةِ في قَصْرِ هيرودُس.

وَبَعْدَ مِضيِّ سَنَتَيْنِ على سَجْنِ بولُس في قَيصَرِيَّة على يَدِ الوالي فيلِكْس، مَا زَالَ هؤلاءِ اليَهودُ يَرْغَبونَ بِشِدَّة في قَتْلِه! فَقَدْ كَانُوا يُبْغِضونَهُ وَيَكْرَهونَهُ وَيُريدونَ مَوْتَهُ. فَفي يَوْمٍ مَا، كانَ بولُسُ وَاحِدًا مِنْهُمْ. لَكِنْ لأنَّهُ صَارَ تَابِعًا ليسوعَ المَسيحِ، فَقَدْ صارَ في نَظَرِهِمْ خَائِنًا وَيَسْتَحِقُّ المَوْت. لِذَلِكَ، فَقَدْ حَاوَلوا أنْ يُقْنِعوا الوالي الجَديد "فَسْتُوس" أنْ يُرْسِلَ بولُسَ إلى أورُشَليمَ لِمُحاكَمَتِهِ أمامَ مَجْلِسِ اليَهودِ. لَكِنَّهُمْ كانُوا يُخَطِّطونَ في وَاقِعِ الأمْرِ إلى نَصْبِ كَمينٍ لَهُ في الطَّريقِ وَقَتْلِه.

لَكِنَّنا نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 25: 4 و 5:

فَأَجَابَ فَسْتُوسُ أَنْ يُحْرَسَ بُولُسُ فِي قَيْصَرِيَّةَ، وَأَنَّهُ هُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَنْطَلِقَ عَاجِلاً. وَقَالَ:«فَلْيَنْزِلْ مَعِي الَّذِينَ هُمْ بَيْنَكُمْ مُقْتَدِرُونَ. وَإِنْ كَانَ فِي هذَا الرَّجُلِ شَيْءٌ فَلْيَشْتَكُوا عَلَيْهِ».

إذًا، فَقَدْ رَفَضَ الوالي "فَسْتُوس" طَلَبَهُمْ، وَأمَرَ جُنودَهُ بِحِراسَةِ بُولُسَ جَيِّدًا في قَيْصَرِيَّة. لَكِنَّهُ دَعا رُؤساءَ اليَهودِ في الوَقْتِ نَفْسِهِ إلى الذَّهابِ مَعَهُ إلى قَيْصَرِيَّة لِرَفْعِ دَعْواهِمْ ضِدَّ بولُس.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّادِس:

وَبَعْدَ مَا صَرَفَ عِنْدَهُمْ أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ أَيَّامٍ انْحَدَرَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ. وَفِي الْغَدِ جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِبُولُسَ.

نَرى هُنا أنَّ الوالي "فَسْتُوس" عَادَ إلى قَيصريَّة بَعْدَ أكْثَرِ مِنْ عَشْرَةِ أيَّامٍ. وَفي اليومِ التَّالي، عَقَدَ مَحْكَمَةً واسْتَدْعى بولُسَ. وَلا بُدَّ أنَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ فَسْتُوس صَارَ وَالِيًا مُنْذُ أيَّامٍ فَقَطْ. وَهَا هُوَ يُواجِهُ أولى المُشْكِلاتِ العَويصَةِ في فَتْرَةِ وِلايَتِهِ! فَمِنْ جِهَة، هُناكَ بولُسُ وَشَخْصِيَّتُهُ الفَذَّة. وَمِنْ جِهَةٍ أُخرى، هُناكَ اليَهودُ وَكَراهِيَّتُهُمُ الشَّديدَةُ لبولُس. لِذَلِكَ، فَقَدْ جَلَسَ على كُرْسِيِّ القَضاءِ وَأمَرَ بإحْضارِ بُولُس.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّابِع:

فَلَمَّا حَضَرَ، وَقَفَ حَوْلَهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ انْحَدَرُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَقَدَّمُوا عَلَى بُولُسَ دَعَاوِيَ كَثِيرَةً وَثَقِيلَةً لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُبَرْهِنُوهَا.

وَلا شَكَّ أنَّ المُحاكَمَةَ اسْتَغْرَقَتْ وَقْتًا طَويلًا لأنَّ لوقا يَقولُ هُنا إنَّ اليَهودَ وَجَّهوا إلى بولُسَ تُهَمًا كَثيرَةً وَخَطيرَةً. لَكِنَّهُمْ عَجِزوا عَنْ إثْباتِ صِحَّتِها وَعَنْ تَقْديمِ البَراهينِ الدَّامِغَةِ عَلَيْها.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّامِن:

إِذْ كَانَ هُوَ (أيْ: بُولُسُ)**يَحْتَجُّ:«أَنِّي مَا أَخْطَأْتُ بِشَيْءٍ، لاَ إِلَى نَامُوسِ الْيَهُودِ وَلاَ إِلَى الْهَيْكَلِ وَلاَ إِلَى قَيْصَرَ».**

إذًا، فَقَدْ دَافَعَ بولُسُ عَنْ نَفْسِهِ قائِلًا إنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ ذَنْبًا في حَقِّ شَريعَةِ اليَهُودِ، أوِ الهَيْكَل، أوِ القَيْصَر. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ قالَ بولُسُ إنَّهُ بَريءٌ مِنَ التُّهَمِ التي نُسِبَتْ إليهِ. فَقَدْ حَاوَلَ قادَةُ اليَهودِ أنْ يُلَفِّقوا لَهُ تُهْمَةَ الإساءَةِ إلى شَريعَةِ اليَهودِ، وَتُهْمَةَ تَدْنيسِ الهَيْكَل، وَتُهْمَةَ إثارَةِ الفِتْنَةِ ضِدَّ القَيْصَر. لَكِنَّ بولُسَ الرَّسولَ رَدَّ بأنَّهُ بَريءٌ مِنْ هَذِهِ التُّهَمِ الثَّلاث.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ التَّاسِع:

وَلكِنَّ فَسْتُوسَ إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُودِعَ الْيَهُودَ مِنَّةً، أَجَابَ بُولُسَ قَائِلاً:«أَتَشَاءُ أَنْ تَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِتُحَاكَمَ هُنَاكَ لَدَيَّ مِنْ جِهَةِ هذِهِ الأُمُورِ؟»

وَيُمْكِنُنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ نَرى هُنا هَشاشَةَ العَدالَةِ الرُّومانيَّةِ. فَقَدْ كانَ يُفْتَرَضُ بالنِّظامِ القَضائيِّ الرُّومانيِّ أنْ يَكونَ عادِلًا وَغَيْرَ مُنْحازٍ. وَالعَدالَةُ تَتَطَلَّبُ مِنَ القاضي أنْ لا يتأثَّرَ بأيِّ شَخْصٍ، وَأنْ لا يُحابي أحَدًا، وَأنْ لا يَظْلِمَ أحَدًا. لَكِنْلأنَّ فَسْتوس كانَ جَديدًا في مَنْصِبِهِ، فَقَدْ أرادَ أنْ يَكْسَبَ اليَهودَ إلى صَفِّهِ. وَيَبْدو للوَهْلَةِ الأولى أنَّهُ كانَ مُسْتَعِدًّا للمُوافَقَةِ على طَلَبِ رُؤساءِ اليَهودِ بإرْسالِ بولُسَ إلى أورُشَليمَ لِكَيْ يُحاكَمَ أمامَ مَجْلِسِ اليَهودِ الأعلى. لِذَلِكَ، فَقَدْ سَألَ بولُسَ قائِلًا: **"أَتَشَاءُ أَنْ تَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِتُحَاكَمَ هُنَاكَ لَدَيَّ مِنْ جِهَةِ هذِهِ الأُمُورِ؟"**

لكِنَّنا نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 25: 10:

فَقَالَ بُولُسُ:«أَنَا وَاقِفٌ لَدَى كُرْسِيِّ وِلاَيَةِ قَيْصَرَ حَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ أُحَاكَمَ. أَنَا لَمْ أَظْلِمِ الْيَهُودَ بِشَيْءٍ، كَمَا تَعْلَمُ أَنْتَ أَيْضًا جَيِّدًا.

بِعِبارَةٍ أُخرى: أنْتَ تَعْلَمُ أيُّها الوالي "فَسْتُوس" أنَّ التُّهَمَ المُوَجَّهَةَ إليَّ هِيَ تُهَمٌ زَائِفَةٌ وَلا أساسَ لَها مِنَ الصِّحَّةِ. لِذَلِكَ، فَإنِّي أرْفُضُها جُمْلَةً وَتَفْصيلًا. لِذَلِكَ، أنا لا أريدُ أنْ أمْثُلَ أمامَ مَجْلِسِ اليَهودِ الأعْلى، بَلْ أُريدُ أنْ أُحاكَمَ في مَحْكَمَةِ القَيْصَر.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدِ الحادي عَشَر:

لأَنِّي إِنْ كُنْتُ آثِمًا، أَوْ صَنَعْتُ شَيْئًا يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ، فَلَسْتُ أَسْتَعْفِي مِنَ الْمَوْتِ. وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا يَشْتَكِي عَلَيَّ بِهِ هؤُلاَءِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُسَلِّمَنِي لَهُمْ. إِلَى قَيْصَرَ أَنَا رَافِعٌ دَعْوَايَ!»

إذًا، يَقولُ بُولُسُ لِلوالي فَسْتُوس هُنا: إنْ كُنْتُ مُذْنِبًا أو ارْتَكَبْتُ جَريمَةً أسْتَحِقُّ عَلَيْها عُقوبَةَ الإعْدامِ، لَنْ أهْرُبَ مِنَ المَوْتِ. لَكِنْ ما دامَ اليَهودُ عَاجِزونَعَنْ إثْباتِ شَيءٍ عَلَيَّ، لا يُمْكِنُ لأحَدٍ أنْ يُسَلِّمَني إليهِمْ. وَهُنا، يَسْتَخْدِمُ الرَّسولُ بولُسُ حَقَّهُ كَمُواطِنٍ رُومانِيٍّ. فَقَدْ كانَ مِنْ حَقِّ المُواطِنِ الرُّومانِيِّ أنْ يَرْفَعَ قَضِيَّتَهُ إلى رُوما إذا لاحَظَ أنَّ مُحاكَمَتَهُ لَيْسَتْ عَادِلَةً. وَلأنَّ بُولُسَ كانَ مُتَيَقِّنًا مِنْ بَراءَتِهِ، فَقَدْ قالَ للوالي فَسْتُوس إنَّهُ يُريدُ أنْ يَرْفَعَ دَعْواهُ إلى قَيْصَر.

وَنُلاحِظُ هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ بولُسَ الرَّسولَ لا يُلْقي بِنَفْسِهِ إلى التَّهْلُكَة. فَهُناكَ أشْخاصٌ يَتَعَمَّدونَ تَعْريضَ حَياتِهِمْ للخَطَر. لَكِنَّ الحِكْمَةَ تَقْتَضي مِنَّا أنْ لا نُعَرِّضَ حَياتَنا للخَطَرِ عَمْدًا. لِذَلِكَ فَقَدْ قالَ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 12: 18: **"إِنْ كَانَ مُمْكِنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ"**. بِعِبارَةٍ أُخرى، يَجِبُ على المُؤمِنِ أنْ يَتَجَنَّبَ الوُقوعَ في المَتاعِبِ قَدْرَ المُسْتَطاعِ، وَأنْ لا يَجْعَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَهيدًا عَنْ سَابِقِ عَزْمٍ وَتَصْميم. فالشَّخْصُ الذي يَسْعى إلى أنْ يَكونَ شَهيدًا هُوَ لَيْسَ كَذَلِك. وَنَرى هُنا أنَّ بولُسَ لَمْ يُبْدِ اسْتِعْدادًا للاسْتِشْهادِ على يَدِ اليَهودِ بِسَبَبِ اتِّهاماتٍ لا أساسَ لَها مِنَ الصِّحَّةِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ رَفَعَ دَعْواهُ إلى القَيْصَر.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّاني عَشَر:

حِينَئِذٍ تَكَلَّمَ فَسْتُوسُ مَعَ أَرْبَابِ الْمَشُورَةِ، فَأَجَابَ:«إِلَى قَيْصَرَ رَفَعْتَ دَعْوَاكَ. إِلَى قَيْصَرَ تَذْهَبُ!»

إذًا، بَعْدَ أنْ تَداوَلَ الوالي فَسْتُوسْ مَعَ مُسْتَشاريه، قَالَ لبولُس: **"إلى قَيْصَرَ رَفَعْتَ دَعْوَاكَ. إِلَى قَيْصَرَ تَذْهَبُ!"** فَفي اللَّحْظَةِ التي طَالَبَ فيها بولُسُ بِحَقِّهِ في اسْتِئنافِ قَضِيَّتِهِ أمامَ القَيْصَر، خَرَجَ

الأمْرُ مِنْ يَدِ الوَالي فَسْتُوس. وَلا بُدَّ أنَّ فَسْتُوس أخْبَرَ اليَهودَ بِعَجْزِهِ عَنْ مُساعَدَتِهِمْ لأنَّ مِنْ حَقِّ بولُسَ أنْ يَرْفَعَ دَعْواهُ إلى القَيْصَر لأنَّهُ مُواطِنٌ رُومانِيٌّ!

وَفي وَقْتٍ سَابِقٍ، كَانَ بولُسُ قَدْ عَبَّرَ عَنْ رَغْبَتِهِ في الذَّهاب إلى رُوما. وَعِنْدَما كَتَبَ رِسالَتَهُ إلى أهْلِ رُومية، عَبَّرَ عَنْ شَوْقِ قَلْبِهِ لِرُؤيَةِ المُؤمِنينَ وَجْهًا لِوَجْهٍ. وَكَما قَرَأنا في الأصْحاحاتِ السَّابِقَةِ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل، فَقَدْ جَاءَ بولُسُ إلى أورُشَليمَ. لَكِنَّ اليَهودَ حَاوَلوا أنْ يَقْتُلوه. وَلَوْلا تَدَخُّلِ العِنايَةِ الإلَهيَّةِ، لَكانَ بولُسُ مَاتَ في ذَلِكَ اليوم. لَكِنَّ قائِدَ الكَتيبَةِ الرُّومانيَّةِ أنْقَذَهُ مِنْ أيْديهِمْ وَسَجَنَهُ في قَلْعَةِ أنْطونيا المُطِلَّةِ على الهَيْكَلِ في أورُشَليم.وَهُناكَ، ظَهَرَ الربُّ لبولُسَ وَقالَ لَهُ: **"ثِقْ يَا بُولُسُ! لأَنَّكَ كَمَا شَهِدْتَ بِمَا لِي فِي أُورُشَلِيمَ، هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَشْهَدَ فِي رُومِيَةَ أَيْضًا"**.

في ضَوْءِ ذَلِكَ، كانَ بولُسُ وَاثِقًا أنَّهُ سَيَذْهَبُ إلى رُوما. لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أنَّهُ سَيَذْهَبُ إليها بِهَذِهِ الطَّريقَة. وَالآنْ، باتَ ذَهابُهُ إلى رُوما وَشيكًا. وَكانَ قَدْ مَضى على سَجْنِهِ نَحْوَ سَنَتَيْنِ وَنِصْفِ السَّنَة. وَهَذا يُرينا أنَّ اللهَ قَدْ يَكْشِفُ لَنا عَنْ خُطَّتِهِ، لَكِنَّهُ لا يُنَفِّذُها في الحَال. فَقَدْ يَنْقَضي بَعْضَ الوَقْتِ قَبْلَ أنْ يَحْدُثَ ذَلِك. وَقَدْ يَكونُ وَقْتُ الانْتِظارِ صَعْبًا وَمُمِلًّا وَقاسِيًا. وَقَدْ يَفْقِدُ المَرْءُ صَبْرَهُ أحْيانًا بِسَبَبِ طُوْلِ الانْتِظار. وَقَدْ نُحاوِلُ أنْ نَتَدَخَّلَ وَأنْ نَفْعَلَ شَيئًا مَا لِتَسْريعِ الأمْر. وَعِنْدَما نَتَدَخَّلُ بِهَذِهِ الطَّريقَةِ، كَأنَّنا نَقولُ للهِ إنَّنا لا نَثِقُ بِهِ، وَلا في تَوْقيتِهِ وَطُرُقِه. أوْ كَأنَّنا نُحاوِلُ مُساعَدَةَ اللهِ لأنَّنا نَراهُ بِحاجَةٍ إلى المُساعَدَة! لَكِنْ يَجِبُ عَلينا أنْ نَتَذَكَّرَ دَوْمًا أنَّ اللهَ هُوَ الربُّ وَالسيِّدُ، وَأنَّهُ هُوَ المُهَيْمِنُ على كُلِّ شَيءٍ.

فَقَدْ كانَ بإمْكانِ الرَّسولِ بولُسَ أنْ يَقولَ: "لَقَدْ أخْبَرَني الربُّ أنِّي سَأذْهَبُ إلى رُوما. لِذَلِكَ، أنا لا أُخالِفُ مَشيئَتَهُ بِذَهابي إليها. لَكِنْ لأنَّ الوَقْتَ قَدْ طَالَ، يَجِبُ عليَّ أنْ أجِدَ طَريقَةً لِتَسْريعِ الأمْر!" لا يا صَديقي! فالرَّسولُ بولُسُ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ، بَلِ انْتَظَرَ بِصَبْرٍ إلى أنْ فَتَحَ اللهُ البابَ أمامَهُ للذَّهابِ إلى رُوما.

وَلَعَلَّ هَذا يُذَكِّرُنا، أصْدِقاءَنا المُسْتَمِعينَ، بِما فَعَلَهُ مُوسى.فَقَدْ كانَ مُوسى يَعْلَمُ أنَّ اللهَ الحَيَّ اخْتارَهُ لِتَخْليصِ بَني إسرائيلَ مِنَ العُبوديَّةِ في مِصْرَ. لَكِنَّنا نَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروجِ أنَّ مُوسى **"خَرَجَ إِلَى إِخْوَتِهِ لِيَنْظُرَ فِي أَثْقَالِهِمْ، فَرَأَى رَجُلاً مِصْرِيًّا يَضْرِبُ رَجُلاً عِبْرَانِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ، فَالْتَفَتَ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ وَرَأَى أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ، فَقَتَلَ الْمِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي الرَّمْلِ. ثُمَّ خَرَجَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَإِذَا رَجُلاَنِ عِبْرَانِيَّانِ يَتَخَاصَمَانِ، فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ: «لِمَاذَا تَضْرِبُ صَاحِبَكَ؟» فَقَالَ: «مَنْ جَعَلَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ أَمُقْتَكِرٌ أَنْتَ بِقَتْلِي كَمَا قَتَلْتَ الْمِصْرِيَّ»"**. وَالسُّؤالُ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنا هُوَ: هَلْ جَريمَةُ القَتْلِ تِلْكَ كانَتْ بِحَسَبِ مَشيئَةِ اللهِ؟ بالتَّأكيدِ لا! فَقَدْ كانَ ذَلِكَ تَصَرُّفًا مُتَهَوِّرًا مِنْ مُوسى. فَمَعَ أنَّ اللهَ أرادَ لِمُوسى أنْ يُخَلِّصَ الشَّعْبَ العِبرانِيَّ مِنَ العُبوديَّةِ، فَإنَّ تِلْكَ الجَريمَةَ دَفَعَتْ مُوسى إلى الانْتِظارِ أرْبَعينَ سَنَةً أُخرى!

لِذَلِكَ، يَجِبُ على كُلِّ مُؤمِنٍ أنْ يَتَعَلَّمَ أنْ يَنْتَظِرَ تَوْقيتَ الربِّ. فَلا يَكْفي أنْ نَعْرِفَ مَشيئَةَ اللهِ، بَلْ يَجِبُ عَلينا أيْضًا أنْ نَنْتَظِرَ تَوْقيتَهُ. فَإنْ حَاوَلْنا أنْ نَسْتَبِقَ اللهَ، سَنَكْتَشِفُ أنَّنا الطَّرَفُ الخَاسِر. وَإنْ حَاوَلْنا أنْ نَقومَ بأيِّ أمْرٍ بِقُدْرَتِنا وَقُوَّتِنا، سَنَجِدُ أنَّ الفَشَلَ حَاضِرٌ أمامَنا. أمَّا إنْ خَضَعْنا لِمَشيئَةِ الربِّ

وَانْتَظَرْنا تَوْقيتَهُ المُناسِبَ، سَنَجِدُ أنَّ كُلَّ شَيءٍ سَيَكونُ على مُا يُرام. وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، عَزيزي المُسْتَمِع، فَقَدْ حَانَ مَوْعِدُ ذَهابِ بولُسَ الرَّسولِ إلى رُوما! فَقَدْ قالَ لَهُ الوالي "فَسْتُوس": **"إلَى قيْصَرَ رَفَعْتَ دَعْوَاكَ. إلَى قيْصَرَ تَذْهَبُ!"**

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على تَاريخِ الكَنيسَةِ البَاكِرَةِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

إلَهَنا المُبارَك: هُناكَ أشْخاصٌ لَمْ يَعْتَرِفوا بيسوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِهِمْ. وَهُناكَ أشْخاصٌ مَا زَالوا يَعيشونَ في الظَّلامِ دُوْنَ رَجاءٍ. وَهُناكَ أشْخاصٌ لَمْ يَتَيَقَّنوا بَعْدُ مِنْ قِيامَتِكَ مِنْ بينِ الأمْواتِ. لِذلِكَ، نَسْأَلُكَ يا رَبُّ أنْ تُعْلِنَ ذاتَكَ لِهَؤلاءِ كَما أعْلَنْتَ ذَاتَكَ لبولُس وَلَنا. وَصَلاتُنا لأجْلِ كُلِّ مُسْتَمِعٍ عَزيزٍ على قَلْبِكَ هِيَ أنْ يَخْتَبِرَ فَرَحَكَ وَسَلامَكَ العَجيبَيْن. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!